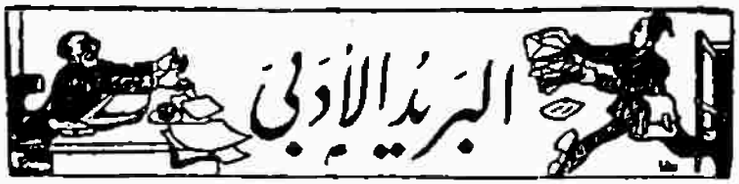

الكتاب المريب :

مجلة « المقتطف » من المجلات العزيزة على كل مثقف ، يعرف تاريخها المجيد ، وتقاليدها العلمية النبيلة ولكنها — مع الأسف — تعاني في هذه الأيام أزمة قاتلة من هذه الناحية ، كما أنها تحتضر وتوشك على البوار . وذلك من جراء إشراف الأستاذ إسماعيل مظهر عليها ، بعد ما كان يشرف عليها من قبل من يعرفون كيف يحافظون على تلك التقاليد .

ولقد كان من أول هذه التقاليد ألا تشتم الناس ، وألا تهاتر مهاترات الزقاق الرخيصة ، فجاء الأستاذ مظهر يحيد بها عن منهجها ، ويقودها إلى الموت الوشيك الذي يأسف له كل من أحبوا هذه المجلة في تاريخها الطويل . أولئك الذين يرجون الله أن يقيض لها من ينتشلها من وهدتها ، فلا تصير إلى ما صارت إليه « مجلة العصور » على يد الأستاذ رئيس التحرير !

ولقد سمح الأستاذ مظهر أن ينشر في العدد الأخير من المقتطف شتيمة واطية لجميع من تعرضوا لنقد ذلك الكتاب المريب : « الأغلال » ومن بينهم كاتب هذه السطور . وسواء كان هذا الذي نشر من قلمه ، وقد خزى أن يوقعه ، فرمز إلى نفسه بتوقيع « مسلم حر » . أو كان بقلم ذلك الرجل المريب صاحب الكتاب — كما يبدو — فإن الأستاذ مظهر هو المسئول عن تمريغ المقتطف في هذا الوحل .

وكل ما قاله كلام مضحك . وهو منشور في مجلة محتضرة — بفضل رئيس التحرير — فلا عد له نشره في مجلة يقرؤها الناس ، فلعل هذا يرضيه ، ولعله كذلك يضحك القراء .

قال الرجل المريب أو قال رئيس التحرير :

« وثمة خصم ثالث لهذا الكتاب . وهو رجل يتعاطى صناعة الأدب الصناعي ؛ ولكن مقاومته لهذا الكتاب ، والأسلوب الذي اختاره للمقاومة ، كانا برهانين على براءته من كل صلة بالأدب بكل معانيه ومبانيه » .

أفادكم الله يا مولانا ! ! !

لقد انتهى « سيد قطب » ، فما عاد له في عالم الأدب وجود ، بعد هذا الكلام المفيد . فلا حول ولا قوة إلا بالله !

* * *

أما بعد ، فذلك الكتاب المريب قد انتهى . واسأل يا مولانا من شئت من الناس ، فستعلم صدق هذا الذي أقول . انتهى لا لأنني كتبت عنه كلمة أو أكثر . ولكن لأنني « كشفت » فقط عن مدى « نظافته » وعن جرائم الفناء فيه !

ولست — بعد هذا — أوافق على إيصال الأذى الشخصي لصاحبه ، كما اقترح بعض النجديين والمصريين ، فهو وصاحبه أهون من ذلك جدا . وليس الإيذاء الشخصي علاجا وأنا أكره مصادرة حرية الناس الفكرية ، ولو كان الذي يكتبونه تفيح منه روائح غير نظيفة فالموت الأدبي الذي لقيه الكتاب وصاحبه يكفي ، ما لم تثبت على الرجل جريمة أخرى غير نظيفة يتناولها القانون العادي ، وإني لأحسبه أحرص من أن يترك أدلة مادية !

أما أنت يا أستاذ مظهر — وأنا أسميك باسمك ولقبك ولا أشير إليك كما أشرت إلي ، لأن الأدب الواجب يحتم على الناس المؤدبين ذلك — أما أنت فأنا شديد الرثاء لك .

إنني أعلم تلك العقدة النفسية التي توجهك . إنها عقدة الفشل ، الفشل في كل مشروع هممت به . وأنت تعزو إلى رجال الدين تبعة هذا الفشل في حياتك ... فكل شتم للدين ورجاله ينذي هذه العقدة فيك . فلا تسأل بعدها إن كان نظيفا أو غير نظيف ، محقا أو غير محق . ومن هنا تعصبك لكاتب مريب وكتاب غير نظيف وأنت في هذا تستحق المرثية ، فالكتاب لا يحارب الدين وحده ، ولكنه ينبي على كل خلق نظيف ، ويسمي الضمير والخلق والمروءة وما إليها « أغلالا » ، ثم يهدف إلى إخضاعنا الدائم للمستعمرين . والناس يعرفون من ماضي الرجل وتاريخه ما يخزي ، ويعرفون ما لا أستطيع نشره لأنه يقع تحت طائلة القانون ، وأنت مندفع مع عقدتك النفسية . فالله يرحمك ويرحم المقتطف والسلام .

سيد قطب

كلمة فى بيت :

قرأت كلمة الأستاذ محمد أحمد عيد فى عدد الرسالة (٧٠٧) تصحيحاً لخطأ وقعت فيه فى نص قول الشاعر : « فقالت من أى الناس أنت ؟ ومن تكن ؟ » إذ جعلت : « من تكن » استفهاماً وهو شرط ، كأنه قال: «ومهما تكن، فإنك راعى صرمة لا يزينها » . والبيت بهذا التصحيح أدق معنى وأبلغ فى سياقة العاطفة التى أوحت بالشعر. ويكون قولى فى شرحه أيضاً خطأ . وأنا لا أزال أشكر الأخ الكريم على حسن تسديده للمخطىء ، وكمال أدبه فى دقة القراءة . وقد أحسن إلى من حيث أساء غيره ممن جعلهم الله على مَدْرجة المثل الذى جرى على لسان الأوائل ، والذى وضعوه لمن يضع نفسه حيث لا يستأهل ، وهو قولهم : « متى كان حكم الله فى كرَب النخل !! » .

على أنى أحب أن أقول قولا آخر أخشى أن يكون له وجه وإن كنت أوثر هنا القول الأول ، وهو أن هذا الفعل ككثير من الأفعال التى كثر استعمالها ، قد تلعَّبت به العرب لكثرة دورانه على ألسنتها ، حتى حذفوا منه الحرف الذى لا يحذف من أمثاله كقولهم « لم يك » فى « لم يكن » وهو حرف من نفس الفعل . فلست أرى ما يمنع هذه العرب الجريئة الألسنة ، أن تلعب به فى الاستفهام فى قولك : « من تكونُ ؟ » ، فإنها إذا وقفت عليه كما تقف على قولك : « من تعرفْ ؟ » وهى تنوى الرفع، فيكون عندئذ « من تكونْ ؟ » فتحذف أضعف أحرفه لالتقاء الساكنين فتقول :« من تكنْ ؟ » فى الاستفهام أيضاً. وقد فعلت العرب مثل ذلك فى قولك : « لم أبالِ » فتوهمت الوقف على حرف لا وقف فيه لأن أصله « أبالى » المكسورة اللام من نفس الفعل بعد حذف الياء للجزم ، فكانت عندها :« لم أبالْ » فحذفت الحرف المستضعف فى الكلمة وهو ألف العلة وقالت : « لم أبَلْ » ، واعتمدت ذلك وجرت عليه فى غير الوقف .

وكالذى رُوى عنهم أيضا (رواه سيبويه وغيره) من قولهم « لا أدرِ » فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم: لم أبل ولم يك . قال ابن سيده ونظيره ما حكاه اللحيانى عن الكسائى : أقبل يضربه لا يألُ ، مضموم اللام بلا واو . وقال الأزهرى ربما حذفوا الياء من قولهم : « لا أدرِ » فى موضع : « لا أدرى »، يكتفون بالكسرة منها ، كقوله تعالى : « والليل إذا يسرِ » والأصل يسرى . وقال الجوهرى بمثل الذى قال به سيبويه أيضا فى تأويل الحذف فى « لا أدر » . وهناك شواهد أخرى لا خير فى الإطالة بذكرها .

فهذا رأى عسى أن يكون فيه وجه من الحق ، ودلالة على مقطع من مقاطع الصواب . فإن العرب أجرأ على لغتها وأعرف بها وبما ينبغى لها وما لا ينبغى . ولولا ما تبعثر من ذخائر الذاكرة لاعتمدت هذا الرأى بشاهد آخر فى هذا الحرف بعينه ، كان مر بى فأنسيته . ولعل الأخ يجعل باله إليه عسى أن يجده أو يقع له .

محمود محمد شاكر

طريق الهجرة النبوية :

كتب الأستاذ محمد عبد الوهاب فايد فى الرسالة الغراء كلمة وجيزة نقل فيها عن « عيون الأثر » و « مجمع الزوائد » أسماء الأماكن والمواضع التى مر بها ذلك الداعى الكريم محمد العظيم عليه الصلاة والتسليم ، أثناء هجرته من مكة الكرمة إلى المدينة المنورة ؛ وهو بهذه الكلمة يشارك فى تحقيق ذلك المقصد الجليل وهو تحقيق المواضع التاريخية وتحديد مواضعها ؛ ولكنى ألاحظ أن مجرد سرد هذه الأسماء فى الكتب أو المقالات ، لا يغنى كثيرا ، فنحن نعرف سلسلة طويلة من هذه الأسماء ، ولكنا لو طولبنا بتوضيحها على الخريطة الجغرافية ، أو أردنا العثور عليها فى مواضعها الحسية ، لما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، ولذلك أرى فيما يتعلق بتحديد هذه المواضع ، ومقابلة أسمائها بمواقعها من البسيطة ، أن تنصرف جهود الباحثين والمؤرخين والعارفين إلى تحقيق « المصورات الجغرافية » التى يوضحون عليها مواقع هذه الأسماء ، وإلى تنظيم الرحلات العلمية إلى هذه المواقع ليصفوا لنا حاضرها ، أو ما أصابها من تغيير بمرور الزمان ، وتتابع الحدثان .

ويسرنى أن أزف إلى قراء الرسالة الغراء بشرى طيبة ، وهى أن الأستاذ الفضال الشيخ محمود السيد الحصانى — وهو مدرس بمدرسة التعاون الإنسانى بدمنهور ، وقد شاب فى سبيل الله

والوطن والتاريخ ، وضحى بالكثير من ماله وأعصابه قد حقق مواضع القرى والآبار والأماكن التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ، وأفنى في ذلك سنوات قضاها في الرحلة والبحث والضبط والاستقصاء ، ورسم بيده خريطة جليلة مضبوطة سماها « خريطة الهجرة النبوية » ؛ وأبان فيها جميع هذه الأماكن ، وعلق عليها بقوله : « ليست خريطة الهجرة مجرد شكل يفرح المتأمل لرؤيته ، ولكنها إرشاد يوحي بأمجد ذكرى لأكبر حادث في تاريخ البشر ، تغير له وجه الأرض بظهور نور الإسلام على سائر الأديان ، فما كاد صلى الله عليه وسلم يخطو في طريق هجرته حتى بدأت الدنيا تتقلقل ، كأنما مر بقدميه على مركز الأرض فحركها ، وكانت خطواته تخط في الأرض ، ومعانيها تخط في التاريخ ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة ، ومعناها بين الشرق والغرب » ! ! ...

وعندي أنه يجب — تقديراً لمجهود الأستاذ محمود الحصاني ، وتشجيعاً لغيره من الباحثين على متابعة التحقيق والضبط — أن تطبع هذه الخريطة ، بالملايين ، وتوزع على تلاميذ المدارس وطلبة المعاهد ، ليستفيدوا منها تاريخيا وجغرافيا ، حتى يتسع أفقنا التاريخي ، ونحيط علما بأجزاء وطننا الأكبر ، وسيرة رسولنا الأعظم .

وبمناسبة هذه الكلمة أذكر أن للأستاذ الحصاني خريطة ثانية وضح فيها « مناسك الحج » ، وخريطة ثالثة وضح فيها مشروعا « لتيسير الحج » عن طريق « رأس بناس » الواقع على ساحل البحر الأحمر ، وهو مشروع يجعل الوصول إلى مكة ميسورا في ثلاثة أيام بالسفر الطبيعي ، ولذلك المشروع الجليل حديث مفصل قد عرضه صاحبه في مذكرة مطبوعة يرحب بكل من يطلبها منه ، فجزى الله العاملين ! ! ...

أحمد الشرباصي
المدرس بمعهد الزقازيق الثانوي

من الأستاذ محمود تيمور بك إلى مؤلف (نهاية الطريق):

تحيات خالصة مشفوعة بجزيل الشكر على هديتكم النفيسة « نهاية الطريق » وإني أتقدم إليكم بتهنئتي الصادقة على توفيقكم في هذه المجموعة الفريدة التي راعى فيها طلاوة أسلوبها وما فيه من عذوبة وسلاسة ، وما حوته في تضاعيفها من معان طريفة ، وخواطر جديرة بالتقدير والإعجاب .

ولا ريب في أنكم بهذه الباكورة الأدبية قد قفزتم قفزة ملحوظة في ميدان الأدب دلت على ما أنتم عليه من نبوغ وتفوق في كتابة القصة الحديثة ، فأكرر لكم تهنئتي ، وأرجو لكم دوام التوفيق ، شاكرا لكم حسن عواطفكم وجميل التفاتكم .

وتقبلوا خالص مودتي ووافر احترامي .

محمود تيمور

جامعة فـــؤاد الأول

إدارة التوريدات

إعلان

تعلن جامعة فؤاد الأول عن مناقصة عامة لتوريد الأثاثات الخشبية اللازمة للجامعة وفروعها في السنة المالية ٤٦ / ١٩٤٧ وتقدم العطاءات باسم حضرة صاحب العزة سكرتير عام جامعة فؤاد الأول بحدائق الأورمان بالجيزة على استمارة خاصة مختومة بختم الجامعة تطلب على ورقة دمغة فئة ٣٠ مليم من إدارتها نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم مائتان مليما عن كل نسخة وذلك ما بين الساعة التاسعة صباحا والثانية عشرة ظهرا من كل يوم من أيام العمل الرسمية وآخر ميعاد لتقديم العطاءات هو الساعة العاشرة صباحا من يوم السبت ٨ فبراير سنة ١٩٤٧ ويكتب على الظرف من الخارج « عطاء عن أثاثات خشبية » وكل عطاء يقدم على غير الاستمارة المختومة أو غير مصحوب بتأمين ابتدائي لا يلتفت إليه . ٦٦٨٢